ظاهرة الفصل والوصل في ديوان الحماسة البصرية »دراسة تطبيقية تحليلية"

The Link and separation phenomenon

And"A statistic and analysis study "

هاشمي إلياس *

تاريخ تقديم البحث **2017/2/2** تاريخ القبول **2017/4/13**

ملخص:

تطرقِ هذا البحث إلى ظاهرة الفصل والوصل مبينا أهميّتها ومدى اعتناء البلاغيين بها ؛ نظرا لدقّة مسلكه و غموض مأخذهِ وعظيم فائدته حتّى حصر أبو على الفارسي البلاغة في معرفته ، إذ لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلّا كمل لسائر علوم البلاغة قاطبة ، كما تضمن البحث مواضع كلّ من الفصل والوصل مشيدا بنقاط الاشتراك الّتي جمعت بين النحو والبلاغة في بعض المسائل. وتعرض أيضا إلى اختلاف النحويين عن البلاغيين في نظرتهم إلى ظاهرة الفصل والوصل .

وقد حاول البحث تحليل نماذج تطبيقية لهذه الظاهرة في ديوان الحماسة البصريةِ لأبي الفرج البصري مع الوقوف على محسنات الفصل والوصل وبلاغتها .

الكلمات الدالة: الفصل والوصل ، الحماسة البصرية كمال الاتصال ، كمال الانقطاع

Abstract

This research tackles the link and the separation phenomenon showing the importance of Language Specialists in it Since it is so specific and exact and The ambiguity it contains and its greatness benefits " about Ali Alfarsi »summarizes language in it because the one who is not fluent in this domain .it sell is not fluent in the language this domain .its sell is not fluent in the language. the separation position tackling common points that link between conjugating verbs and the language in some cases ,It also tackles the differences between the language specialists visions and other ho the link and the separation phenomenon

this research tries to analyze tasks related to this phenomenon in ¨ Diwan Alhamasa Albasriya ¨ with the Advantages of the link and the separation and their meanings

Keyboard: the link and the separation/ Alhamasa Albasriya / totaling /total distinction

* قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأداب واللغات ،جامعة د. مولاي الطاهر ، السعيدة

مقدمة:

يعدّ مبحث الفصل والوصل من أهمّ وأعظم المباحث البلاغية التي شغلت ذهن البيانيّين، ومن أدقّ أبواب علم المعاني، حتى إنّ الفارسيَّ قصَرَ معرفة البلاغة على معرفة الفصل والوصل[1]. قال عبد القاهر الجرجاني: « إنّه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لسائر معانى البلاغة »[2] .

ومن حلية البلاغة المعرفة بمواضع الفصل والوصل والسّرُ في ذلك دقّة مسلكه حيث بلغ من الغموض ما جعل أئمة علم المعاني يحصرون البلاغة في إدراك الفصل والوصل.

قال القزويني في الإشادة بفضله : « فنٌّ منها عظيمُ الخطَرِ، صعب المسلك، دقيق المأخذ لا يعرفه على وجهه، ولا يحيط علمًا بكنهه، إلا من أوتي في فهم كلام العرب طبعًا سليمًا، ورزق في إدراك أسراره ذوقًا صحيحًا »[3].

ويعتبر موضوع الفصل والوصل من المباحث الّتي يشترك في دراستها كلّ من علمي النّحو والبلاغة ، إذ تتوخّى البلاغة الأسرار الدّقيقة الّتي تكمن وراء عطف الجمل بعضها على بعض أو فصلها ، ولا يسهل إدراكه إذا لم يكن الباحث ملمًّا بكلام العرب وأساليبهم ، ولا يتأتّى دراسة مضامين الجمل ودلالة ألفاظها على معانيها دون الإلمام بقواعد اللّغة ، وسنرى بعض أبواب النّحو التي تطرّق إليها البلاغيون في أبحاث الفصل والوصل و قد كانت في الأصل محطَّ بحث لدى النّحويين .

1. مفهوم الفصل والوصل

الفَصْل لغة: الحاجِز بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، فَصَلَ بَيْنَهُمَا يَفْصِل فَصْلًا فانْفَصَلَ، وفَصَلْت الشَّيْءَ فانْفَصَلَ أَي قَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ[4]. قال الزّمخشري :" الفصل: التّمييز بين الشّيئين. وقيل للكلام البيّن: فصل " [5]

والوصل لغة: ضدّ الهجران ، وبينهما وصلة أي اتّصَالٌ وذريعةٌ [6].

وفي الاصطلاح عرّفه النُّويري في مصنَّفه نهاية الأرَب في فنون الأدَب: « فهو العلم بمواضع العطف والاستئناف، والتّهدّي إلى كيفيّة إيقاع حروف العطف في مواقعها»[7]. ويزيده توضيحا تعريف صاحب الطّراز: « أمّا الفصل فهو في لسان علماء البيان عبارة عن ترك الواو

العاطفة بين الجملتين.. وأمّا الوصلُ فهو عطفُ الجملة على الجملة ».فالوصل على حدّ هذين التّعريفين هو عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك ذلك العطف.

قال الأخضري :

الفصلُ تركُ عطفِ جملةٍ أَتَتْ ... مِنْ بعدِ أُخرى عَكْسُ وصلٍ قَدْ ثَبَت.[8]

وخصّ البلاغيّون الواو بالذّكر لأنّها هي الأداة الّتي يخفى الحاجة إليها ، ويحتاج العطف بها إلى دقّة إدراك .إذ تدلّ الواو على مطلق الجمع ، على خلاف باقي حروف العطف، فلها معان خاصّة " التّرتيب، التّعقيب، التّراخي ، الاستدراك "[9] .

وقد بيّن ذلك السّكّاكي بقوله :« وأنت إذا أتقنت معاني الفاء وثمّ وحتّى ولا وبل ولكن و أو وأم وأمّا وأيْ على قولي حصلت لك الثّلاثة ؛ لدلالة كلّ منها على معنى محصّل مستدع من الجمل بيّنا مخصوصا مشتملا على فائدته وكونه مقبولا هناك»[10].

مواضع الفصل

الأول: أن يكون بين الجملتين اتّحادٌ تامّ وامتزاج معنويّ، حتّى كأنّهما أُفْرِغَا في قالبٍ واحد، ويسمّى ذلك «كمال الاتّصال»[11]، قال السّكّاكي: « متى نزلت من الأولى منزّلة نفسها لكمال اتّصالها »[12]، بمعنى أن تتّحد الجملتان في المعنى فيتعلّق معنى كلّ واحدة منهما بالآخر كما ذكر صلاح الدّين العلائي الدّمشقي: « أَن يكون معنى إِحْدَى الجملتين لذاته مُتَعَلّقًا بِمَعْنى الْأُخْرَى »[13].

قال الجرجاني مبيّنا علّة الفصل في كمال الاتّصال : « جملةٌ حالُها مع التي قبلَها، حالُ الصفةِ مع الموصوفِ، والتّأكيدِ مع المؤكَّدِ، فلا يكون فيها العطفُ ألبتَّةَ، لِشبْهِ العَطْفِ فيها لو عُطِفَتْ، بعَطْفِ الشيء على نَفْسِه »[14]. فكمال اتّصالها لا يتحقّق العطف بينها كما لا يفصل بين الصفة والموصوف،

وهذا يكون في ثلاثة أمور :

أن تكون الجملة الثّانية مؤكِّدة للأولى لزيادة التّقرير، أو لدفع توهّم تجوّز أو غلَط[15]، سواء أكان تأكيدًا لفظيا، نحو: **{فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا}** [الطارق: 17]،

فصل بين الجملتين؛ لأنّ الثّانيةَ بمثابةِ التّأْكِيدِ اللّفظي مِنَ الأُولَى، قال الإمام الطيبي في البيان في التّبيان: « أن ينزّل منزّلة اللّفظي في اتّحاد المعنى نحو: جاءني زيد زيد »[16] .

أَمْ تأكيدًا معنويا نحو: {مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ}، حيث نزّلت الجملة الثّانية " إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ" من الأولى منزّلة التّوكيد اللّفظي فأفادت التّقرير مع اتّحَادِ المعنى، مثلَ قولنا :"جاء زيد" يحتمل أنّ الّذي جاء هو غلامه على خلاف جاء زيد نفسه ، فيه رفع الاحتمال.

قال بهاء الدّين السّبكي : « والموجب للتّأكيد دفع توهّم الغلط ، أو التّجوّز »[17].

وقد ورد مثل هذا في ديوان الحماسة في قول الشّاعر القَحِيفُ بنُ حِمْيَر الخِفَاجِي

فَخَـــلُّوا طَرِيقَ الْحَرْبِ لَا تَعْرِضُوا لَهَا ... إِذَا مُضَرٌ الْحَمْـــرَاءُ عـــبَّ عُبَـــابُهَا[18]

فالشّاعر في جملة " فَخَلُّوا طَرِيقَ الْحَرْبِ" نصح أهل عشيرته بأنْ لا يركبوا مطيّة الحرب ولا يسلكوا سبيلها، وليؤكِّد هذا المعنى عقّب بجملة أخرى لها نفس مضمون الجملة الأولى زيادة في التّقرير "لا تعرضوا لها " أيْ لا تتعرّضُوا لها ، فوجب الفصل لأنَّ بين الجملتين امتزاج معنوي، « لأنّ مضمونَ الثّانيةِ منهمَا مقرّرٌ لمضمونِ الأُولَى»[19].

وهذا هو السرّ في بلاغة الفصل في هذا الموضع هو التّأكيد كما ذكر صاحب البلاغة الاصطلاحية: « وسرّ بلاغة الفصل والوصل في التّأكيد أنّ التّأكيد و المؤكّد كالشّيء الواحد»[20].

أن تكون الجملة الثّانية بدلا من الأولى وذلك لكونها أَدَلَّ عَلَى الغَرَضِ، وأوفى بالمطلوب من جهة ، وللعناية بشأنها من جهة أخرى[21]، وبالأخصّ حين تكون الجملة الأولى غير وافية في دلالتها فتقرن بجملة تكون موضّحةً لها.

قال السّكّاكي : « وأما الحالة المقتضية للإبدال فهي أن يكون الكلام السّابق غير وافٍ بتمام المراد وإيراده أو كغير الوافي، والمقام مقام اعتناء بشأنه »[22].

ومثّل البلاغيُّون بقوله تعالى: « **أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ** »[الشعراء:133]. فالجملة الأولى "أمدّكم بما تعلمون" فيها إجمال للنّعم التي أسبغها الله على عباده، فأبدلَ منها جملةً تنوّه ببعض النِّعم، فالأنعام والبنين من جملة ما يعلمون

من النّعم، وإنّما خصّها ونصّ عليها هنا للعناية بشأنها[23] ، بل صارت كأنّها مقصودة بالحكم دون الأولى كالبدل المفرد ، وقد نقل السّكّاكي في مفتاحه قول النّحاة : « البدل في حكم تنحية المبدل منه »[24].

وهذا هو السرّ في بلاغة البدل هنا كما ذكر عبد العزيز قلقيلة: « وسرّ بلاغة الفصل في البدل أنّ المبدل منه في نيّة الطّرح »[25] ، وخلاصة القول في جملة بدل البعض من الكل أن يكون مدلول الثّانية بعض مدلول الأولى أي: جزءا منها .

قال مسلم بن الوليد:

عَوَّدْتَ نَفْسَكَ عَادَاتٍ خُلِقْتَ لَهَا ... صِدْقَ اللِّقَاءِ وَإِنْجَازَ المَوَاعِيدِ[26]

أجمل الشّاعر في الشّطر الأوّل العادات الحميدة التي نسبها لممدوحه " داوود بن يزيد"، إذ هي كثيرة ثمّ أبدل وذكر بعضها في الشّطر الثّاني ، " صِدْقَ اللِّقَاءِ وَإِنْجَازَ المَوَاعِيدِ" وذلك للعناية بشأنها ، فالجملة الثّانية "صِدْقَ اللِّقَاءِ وَإِنْجَازَ المَوَاعِيدِ" بدل بعض من كلّ ؛ لأنّ مدلول الجملة الثّانية جزء وبعض من مدلول الجملة الأولى.

وقد تنزّلُ الجملة الثّانية من الأولى منزّلة بدل الاشتمال من متبوعه كقوله تعالى: {اتَّبِعُوا المُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ} ، فإنّ المراد هو حمل المخاطبين على إتباع الرّسل.

قال القزويني : « وقوله تعالى: {اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ} أوفى بتأدية ذلك، لأنّ معناه اتّبعوا من لا تخسروه معهم شيئا من دنياكم وتربحون صحّة دنياكم فينتظم لكم خير الدّنيا والآخرة»[27].

قال صاحب البلاغة العربية : « والغرض التّنبيه على قضيّة مهمّة فيهم ، وهي إخلاصهم وعدم سعيهم لغرض دنيويّ »[28] .

أن تكون الجملة الثّانية بيانًا للأولى لخفائها، والمقام يقتضي إزالة هذا الخفاء [29]، قال صاحب الطّراز: « أن تكون الجملة الأولى واردة على جهة الخفاء ، كقوله تعالى: { **فوسوس إليه الشّيطان ، قال يا آدم هل أدلّك على شجرة الخلد أو ملكٍ لا يبلى** }[طه: 120.]. فصلت جملة {قَالَ يَا أَدَمُ} عن جملة {فَوَسْوَسَ} ؛ لأنّها موضّحة لها، بمثابة عطف البيان منها لخفائها ؛ إذ لم تتبين تلك الوسوسة[30].

جاء في ديوان الحماسة البصرية قول الأخطل غياث بن غوث التّغلبي :

يَسُــرُّ إِلَيْهَا وَالرِّمَــاحُ تَنُوشُــهُ ... فِدًى لَكِ أُمِّي إِنْ سُبِقْتِ إِلَى العَصْرِ[31]

فصل الشّاعر بين الجملتين فلم يعطف بالواو؛ لأنّ الجملة الثّانية موضّحة ومفسّرة للأولى حيث أبهم الشّاعر في الجملة الأولى السّرَّ الّذي كان بينه وبين والمخاطب، ثمّ أزال ذلك الإبهام بجملة موضّحة تقوم مقام عطف البيان، كما قال عبد المتعال الصعيدي في بغية الإيضاح: « وذلك بأن تنزّل منها منزّلة عطف البيان مع متبوعه في إفادة الإيضاح »[32].

وممّا يلاحظ أنّ هذا الموضع "كمال الاتّصال" اعتبار نّحوي يعتمد على أبواب النّحو من التّوكيد والبدل والجمل المفسّرة ، فلا غنًى للبلاغيّين عن الدّراسات النّحوية ، وكم من موضوع نحوي جعل له أهل البلاغة تسمية بلاغية ، قال عبد المتعال الصعيدي: « فالفصل في هذه المواضع لا يرجع إلى مقام يقتضيه ، وإنّما يرجع إلى امتناع العطف في النّحو بين التّأكيد والمؤكّد بين البدل والمبدل عنه و البيان والمبيّن ؛ لأنّ العطف يقتضي التّغاير بين المعطوفين والتّأكيد عين المؤكّد وكذا عطف البيان والبدل »[33].

الثّاني : كمال الانقطاع

وهو أن يكون بين الجملتين تباين تامٌّ بشرط ألّا يؤدّي ذلك إلى إبهام غير المقصود [34]، وتحت هذا نوعان:

أن تختلفا خبرا وإنشاء لفظا ومعنى[35]، قال صاحب المصباح في علم المعاني و البيان: « أن يختلفا طلبا وخبرا والمقام عارٍ عمَّا يزيلُ الاختلافَ»[36].

نحو قوله تعالى: **«وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين» [الحجرات: 9]**لم يعطف " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين" على " أَقْسِطُوا" ؛ لأنّ جملة " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين" خبر لفظًا ومعنًى، وجملة " أقسطوا " إنشاء لفظًا ومعنًى .

وقول الشّاعر الْحَارِث بن عباد البكري :

قَرِّبَا مَرْبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي ... لَقَحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ[37]

فجملة "قرّبا مربط النّعامة منّي" إنشائية بصيغة الأمر على خلاف الجملة الثّانية فهي خبرية لذا وجب الفصل بينهما إذا اختلفت الجملتان خبرا وإنشاء .

أو تختلفا معنى فقط، نحو قولك: **مات فلان رحمه الله**[38].

أُولَئِكَ قَوْمِي بَارَكَ اللهُ فِيهِمُ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا[39]

فصل الشّاعر بين الجملتين في الشّطر الأوّل " أُولَئِكَ قَوْمِي"و جملة "بارك الله فيهم": لأنّ الجملة الأولى جملة خبرية اللّفظ والمعنى ، والجملة الثّانية خبرية اللّفظ إنشائية المعنى ، فوجب الفصل بينهما .

وقد ورد في القرآن الكريم الوصل بين الجملتين المختلفين خبرا و إنشاءً في كثير من المواضع، كقوله تعالى : « ولا يحزنك قولهم إنّ العزّة لله جميعا» [يونس: 65].

ففصل بين الجملة الإنشائية " لا يحزنك قولهم " و الجملة الخبرية "إنّ العزّة لله جميعا" .

وقد تأوّل علماء البلاغة النّصوص التّي ظاهرها عطف الخبر على الإنشاء بما يوافق قاعدة الفصل والوصل بغية اطّرادها . وأنكر العلامة الطّاهر بن عاشور هذا الموضع ولم يرتض التّأويل الذي لجأ إليه البلاغيون إذ يقول : « وَلَا يُرِيبُكَ عَطْفُ الْإِنْشَاءِ عَلَى الْخَبَرِ؛ لِأَنَّ مَنْعَ عَطْفِ الْإِنْشَاءِ عَلَى الْخَبَرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ غَيْرُ وَجِيهٍ وَالْقُرْآنُ طَافِحٌ بِهِ »[40].

وذهب عبد المتعال الصعيدي إلى أنّ الفصل للاختلاف في الخبر والإنشاء حكم نحوي لا يصحّ أن يعدّ في اعتبارات الفصل والوصل ، فهو لا يرجع إلى مقام يقتضيه في هذا الموضع ، وإنّما يرجع إلى منع النّحويين له قاطبة، وقد أجاز سيبويه عطف الجملتين المختلفتين بالاستفهام والخبر، مثل أن تقول: " هذا زيد ومن عمروٌ "[41].

وجمهور النّحويين على أنّه لا يجوز العطف، واختاره ابن عصفور في شرح الإيضاح ، وابن مالك في باب المفعول به في شرح التّسهيل .

ورأى السّبكي أنّه يجب الفصل بلاغة، وفي ذلك يقول: « واعلم أنّ الخبر والإنشاء المتمحّضين لا يعطف أحدهما عن الآخر فيجب الفصل بلاغة ، وأمّا لغة فاختلفوا فيه »[42].

ألا تكون بينهما مناسبةٌ في المَعْنَى، حيث تستقلّ كلّ جملة بمعنى مغاير لمعنى الجملة الأخرى ،قال النّويري :« ألّا يكون بين الجملتين تعلّق ذاتيّ، فإن لم يكن بينهما مناسبة فيجب ترك العاطف أيضا؛ لأنّ العطف للتّشريك ولا تشريك ».[43]

وذلك نحو قوله:

إِنّمَا المَـرْءُ بِأَصْغَرَيْـهِ ... كُـلُّ امْرِئٍ رَهْـنٌ بِمَا لَدَيْهِ.[44]

مضمون الجملة الأولى "أنّ المرء يعرف بأصغريه" أي: قلبه ولسانه ، ومعنى الجملة الثّانية "أنّ كلّ إنسان يجازى بعمله" ، ولا مناسبة بين الجملتين فوجب الفصل ، وقد علّل ذلك السّيد أحمد الهاشمي:« لأنَّ العطف يكون للرّبط، ولا ربط بين جملتين في شدَّة التّباعد وكمال الانقطاع »[45].

قال عنترة بن شدّاد :

شَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ ...لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ.[46]

هنا قد اختلفت الجملة الأولى "شككت بالرّمح الطّويل ثيابه" عن الجملة الثّانية " لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ" ، من حيث المعنى إذ لا وصلة بينهما ، فوجب الفصل لعدم وجود مناسبة بينهما في المعنى .

الموضع الثّالث : "شبه كمال الاتّصال" .

وهو كون الجملة الثّانية قويّة الارتباط بالأولى، لوقوعها جوابًا عن سؤال يفهم من الجملة الأولى فتُفصلُ عنها، كما يفصل الجواب عن السّؤال[47].

قال السّكّاكي : « وثانيهما أن يكون الكلام السّابق بفحواه كالمورد للسّؤال فتنزّل ذلك منزّلة الواقع ويطلب بهذا الثّاني وقوعه جواباً له فيقطع عن الكلام السّابق»[48].

ومثله قولُه تَعَالَى: **«وما أبرّئُ نفسي إنَّ النَّفس لأمَّارةٌ بالسُّوءِ».**فقد فصل بين الجملتين لكون الثّانية جوابًا عن سؤاله اقتضته الأولى، "هل النّفس أمّارة بالسّوء ". فكأن هناك اتّهامًا غامضًا للنّفس، وهنا يأتي السؤال عن هذا الاتّهام الذي يرجع لسببٍ خاصّ فتعامل معاملة الجواب يفصل عن السؤال.

ويعدّ البلاغيُّون هذا النّوع من الفصل استئنافًا، وكذلك الجملة الّتي بعده ، قال السكّاكي: «قَد قطع أراها لِيَقَعَ جَوَابًا لهذا السُّؤال على سبيل الاستئناف، وإيّاك أن ترى الفصل لأجل الوزن»[49].

ويسمّى شبه كمال الاتّصال "الاستئناف البياني"، ولكنّه ليس ابتداء كلام منقطع عن سابقه، وإنّما متولّدٌ منه وناشيء عنه إذ تتحرّك النّفس نحو مواقف جديدة تثيره الجملة الأولى، فالمعاني يستدعى بعضها بعضًا حيث تتناسل الأغراض[50].

ويختلف استئناف البيانيّين عن الاستئناف النّحوي الذي تناوله النّحاة باعتباره يختصّ بما كان جوابا عن سؤال مقدّر، قال ابن هشام في مغني اللّبيب: «ويخصّ البيانيّون الِاسْتِئْنَاف بِمَا كَانَ جَوَابا لسؤال مُقَدّر نَحْو قَوْله تَعَالَى {**هَل أَتَاك حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيم الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ**} [الذاريات :24]، فَإِنّ جملَة القَوْل الثَّانِيَة جَوَاب لسؤال مُقَدّر تَقْدِيره فَمَاذَا قَالَ لَهُم وَلِهَذَا فصلت عَن الأولى فَلم تعطف عَلَيْهَا »[51].

أمّا الاستئناف لدى النّحاة فيعمّ ما كان جوابا عن سؤال مقدّر سواء تضمّنته الجملة أم لا. قال الزّعبلاوي: «ويأتي الاستئنافُ النَّحْوِي جواباً عن سؤالٍ مقدَّرٍ سواء اقتضته الجملة الأولى أو لم تقتضه»[52]

ومن أمثلة شبه كمال الاتّصال في ديوان الحماسة البصرية قول لَيْلَى الأخيليّة :

لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى رَبِيعَةَ إِنَّهُمْ...جَمعُوا سَوَادَا لِلْعَدُوّ عَظِيمًا.[53]

نهى الشّاعر صاحبه ألاّ يُبَاشِرَ الذَّهاب إلى ربيعة، فاستشعر استفهاما وتساؤلا لدى صاحبه، لماذا هذا النّهي؟ فعقّب بجملة تكون جوابا للسّؤال الذي قد يتبادر إلى ذهن المخاطب، لذلك وجب الوصل . لكون الجملة الثّانية جوابًا لسؤالٍ تتضمّنه الجملة الأولى وينبعث منها، فارتبطت به ارتباطًا وثيقًا كما يرتبط الجواب بالسُؤَال.

وقد نوّه السّكّاكي بجهات اللّطف من هذا الفصل فإمّا لتنبيه السّامع على موقعه، أو لإغنائه أن يسأل أو لئلّا يسمع منه شيء أو لئلّا ينقطع كلامك بكلامه أو للقصد على تكثير المعنى بتقليل اللّفظ[54].

قال عبد الله بن الدّمينة :

تعَالَلْتِ كَيْ أشْجَى ومَا بِكِ عِلَّةٌ ... تُرِيدينَ قتلِي قَدْ ظَفِرْتِ بذلِكِ.[55]

فصل الشّاعر بين جملتين " تريد قتلي " وجملة " قد ظفرت بذلك" لما بينهما من شبه كمال الاتّصال ، إذ تضمّنت الجملة الأولى " تريد قتلي " سؤالا مفاده: هل تحقق ذلك ؟فجاءت الجملة الثّانية جوابا عن ذلك السّؤال المقدّر ، فوجب الفصل كما يفصل الجواب عن السؤال .

الموضع الرابع: «شبه كمال الانقطاع» :

وهو أن تُسبق جملة بجملتين يصحُّ عطفها على الأولى لوجود المناسبة، ولكن في عطفها على الثّانية فسادٌ في المعنى، فيُتركُ العطفُ بالمرَّةِ دَفْعاً لِتَوَهّم أنّه معطوف على الثّانية[56]، ويكون هذا القطع عند السّكاكي للاحتياط ، نحو:

وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا بَدَلا أُرَاهَا فِي الضَّــلَالِ تَهيـــــــمُ[57]

لم يعطف جملة "أراها" على "تظنّ" لئلّا يدور في خلد السّامع أنّها معطوفة على "أبغي" لقربها منها، فتكون من مظنونات "سَلْمَى"، ويصير المعنى حينئذ أنّ سلمى تظنّ: أنّني أبغي بها بدَلًا، وتظنّ أيضًا: أنّني أراها تهيم في الضّلال، وليس هذا مراده أن يقول: إنّ "سلمى" أخطأت في زعمها أنّني أبغي بها بدلًا، قال القزويني : « وأمّا كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها مُوهِمًا لعطفها على غيرها »[58].

ويسمّى الفصل قطعا لكون الثّانية بمنزلة المنقطعة عن الأولى كما ذكر القزويني في كتابه الإيضاح [59].وقسّم السّكّاكي القطع إلى ضربين : القطع للاحتياط والقطع للوجوب [60]

ويراد بالقطع للاحتياط : هو ما لم يكن لمانع من العطف[61] ، بل للاحتياط فقط لدفع توهّم خلاف المقصود كالبيت السّابق .

وأمّا القطع للوجوب هو ما كان لمانع من العطف، ومثّل السّكّاكي بقوله تعالى:{وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ}[البقرة: 14]،لم يعطف "الله يستهزئ بهم" للمانع عن العطف، بيان ذلك أنّه لو عطف لكان المعطوف عليه إمّا جملة "قالوا"، وإمّا جملة: "إنّا معكم إنما نحن مستهزءون" لكن لو عطف على "إنّما نحن مستهزءون" لشاركه في حكمه وهو كونه" من قولهم وليس هو بمراد[62] . أي لم يعطف {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ} على: {إِنَّا مَعَكُمْ} ؛ لأنّه لو عطف عليه؛ لكان من مقول المنافقين؛ وليس كذلك.

المبحث الثّاني: مواضع الوصل

سبق أن عرّفنا الوصل بأنّه عطف جملة على أخرى بالواو، ويكون ذلك في ثلاثة مواضعَ :

إذا قصد اشتراكُهُمَا في الحُكْمِ الإِعْرَابِي: وهذا كعطف المفرد على المفرد؛ لأنَّ الجملةَ لا يكونُ لها محلّ من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد، فَكَمَا يشْتَرط فِي عطف الْمُفْردَات أَن يكون بَينَهَا جِهَةٌ جَامِعَةٌ كَذَلِكَ يشْتَرط فِي الْجمل.[63]

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى أنّ الاشتراك في الحكم الإعرابي كما يكون في المفردات يلحق الجمل، جاء في دلائل الإعجاز: « وجملة حالها مع الّتي قبْلها، حالُ الاسم يكونُ غيرَ الذي قَبْله، إلاَّ أَنه يُشارِكُهُ في حكْم، ويدخلُ معه في معنًى مثْلَ أن يكون كلا الاسْمَيْن فاعلًا أو مفعولًا أو مضافًا إليه، فيكونُ حقُّها العطفَ»[64].

واعتبرها عبد المتعال الصعيدي أداة وصل فقط لا تفيد التّشريك في الحكم إذ يقول: « والحقيقة أنّ الواو تفيد هنا معنًى غير ما تفيده في النّحو، فهي تفيد في النّحو التّشريك في الحكم ، وأمّا هنا فلا حكم بين الجملتين اللّتين تصل بينهما الواو ، حتّى يمكن أن يقال إنّها تفيد تشريك الحكم بينهما فهي في هذا أداة وصل لا غير»[65] .

وفيه نظر باعتبار شرط المناسبة في الوصل وفي هذا الموضع لا تكون دون تشريك في الحكم .

وقد مثّل البلاغيُّون بقول الشّاعر:

وحبُّ العيشِ أَعْبَدَ كُلِّ حرٍّ وَعَلَّمَ سَاغِبًا أَكْلَ المُرَارِ[66]

وصل الشّاعر بين جملة "أعبد كلّ حرّ"، وجملة "علّم ساغبا أكل المرار"، لأنّ كليهما خبر للمبتدأ ، ويشتركان في الحكم الإعرابي ، و ثمّة جهة جامعة بينهما.

قال السّكّاكي: « وإذا عرفت شرط كون العطف والواو مقبولا ، هو أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعةٌ »[67]. أي لابدّ أن تكون بينهما مناسبة في المعنى تجمعهم.

قال عبد القاهر الجرجاني : « ومن ههنا عابوا أبا تمام في قوله:

لا والذي هُوَ عالِمٌ أنَّ النَّوَى *** صَبِرٌ وأنَّ أبا الحُسَيْنِ كريمُ

وذلك لأنّه لا مناسبةَ بينَ كَرَمِ أبي الحسين ومرارةِ النَّوى، ولا تعلُّقَ لأَحِدهما بالآخرِ، وليس يقتضي الحديثُ بهذا الحديثُ بذاك »[68].

وقد ذهب أحد الباحثين إلى أنّ ثمّة مناسبة خفيّة بين الجملتين فلا يعاب على أبي تمّام ذلك ، حيث يقول سعد الزّهراني : «ولا شكّ أنّ هناك مناسبة سوّغت لأبي تمّام هذا العطف، وهي مناسبة عميقة ، لا يدركها من يقف على البيت بعيدا عن سياقه، فالقصيدة التي ورد فيها البيت السّابق مليئة بذكريات مؤلمة كالظّلم والفراق والبكاء ، وكلّ هذه الإحباطات بما تثيره في نفس الشّاعر من المرارة، فكان أبو الحسين هو ذلك الملاذ بما جبل عليه من كرم ومن نصرة للمظلوم ، وكان كرمه انتزاعا لحرارة النَّوى»[69].

جاء في ديوان الحماسة البصرية قال مروان بن أبي حفصة :

أَنْتَ الّذِي تَرْجُو رَبِيعَةُ سَيْبَهُ ** وَتُعِـدُّهُ لنِـوَائِبِ الْحَـدَثَانِ[70].

عطف الشّاعر جملة "تعـدّه لنـوائب الحـدثان" على جملة "ترجو ربيعة سيبه" لأنّهما يشتركان في الحكم الإعرابي ، فكلاهما صلَةٌ للموصولِ "الّذي" .

الوصل للتّوسط بين الكمالين كمال الانقطاع وكمال الاتّصال. وهو ضربان:.

إذا اتّفقت الجملتان خبرا أو إنشاءً لفظًا ومعنى[71] ،مثل قوله تعالى: {إِنَّ الأبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ} [سورة الانفطار: 14]، فوصل بين الجملتين لاتّفاقهما في الخبرية، وقوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا} [سورة الأعراف: 31]. فوصل بين الجملتين لاتّفاقهما إنشاءً .

قال طرفة بن العبد :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَاكُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لمْ تُـزَوِّدِ[72]

اتفقت الجملتان[سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ] وجملة [يَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ] في الخبرية فوجب الوصل بينهما بالواو.

فَلَا تَقْبَلَنْ ضَيْمًا مَخَافَةَ مِيتَةٍ*وَمُوتَنْ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ** [73]

وَصَلَ الشَّاعِرُ بين الجملتين لاتّفاقهما في الإنْشَائِيَةِ فجملة "لا تقبلن" جملة إنشائية على صيغة النّهي ، وجملة " مُوتَنْ" إنشائية بصيغة الأمر ، فلذلك وجب الفصل بينهما.

وقد ورد في ديوان الحماسة اتّفاق الجملتين إنشاء ومع ذلك لم يوصل بينهما وذلك في قول عاتكة بن نُفَيْلٍ:

عَيْنُ جُودِي بِعَبْرَةٍ وَنَحِيبِ ... لَا تَمَلّي عَلَى الأَمِيرِ النَّجِيبِ[74]

نلاحظ أنّ الشّاعر قد فصل بين الجملتين المتّفقتين في الإنشاء (جُودِي بِعَبْرَةٍ) أمر ، (لَا تَمَلّي عَلَى الأَمِيرِ) نهي ، ومع ذلك لم يصل بينهما ،وهذا ما يخالف جمهور البلاغيين الذين أوجبوا الوصل في هذا الموضع.

أن يتّفقا كذلك معنًى لا لفظًا، كقوله تعالى:{**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالوَالدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي القُرْبَى وَالْيَتَامى وَالمَسَاكِينِ وَقُولُوا للنَّاسِ حُسْنًا**}[البقرة: 83] عطف قوله " وقولوا " على "لا تعبدون " لأنّ لفظه خبر، وفي المعنى " لا تعبدوا".[75] قال السّكّاكي: « إذ لا يخفى أنّ قوله " لا تعبدون " مضمّن معنى لا تعبدوا »[76].

وهكذا قد أوّل البلاغيّون كلّ جملتين اتّفقتا خبرا وإنشاءً ولم يوصل بينها، من ذلك قول صاحب التّبيان في البيان: « تضمين الطّلب معنى الخبر قال تعالى : { **فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ ..... إِلَى قَوْلِهِ وَأَلْقِ عَصَاكَ** } عطف "ألق" بعد أن ضمّنه معنى الخبر بدليل مجيئه في صورة أخرى ، وأن ألق عصاك »[77].

ويفصّل في هذه المسألة السّكّاكي مستندا إلى مسائل النّحو: « فإنّ الكلام مشتملٌ على تضمين الطّلب معنى الخبر، وذلك أنّ قوله: "وألق عصاك" معطوف على قوله "أَنْ بُورِكَ". المعنَى فلمَّا جاءها قيل "بورك" وقيلَ "ألق عصاك" لما عرفت في علم النَّحو أنّ "أن" هذه لا تأتي إلا بعد فعل في معنى القول »[78].

والذي استقرّ عليه رأي الطّاهر بن عاشور في هذه المسألة أنَّ الاتّصال والانقطاع أمر معنوي والعبرة في ذلك المعنى دون نظر في اللّفظ، وفي ذلك يقول : « وَالَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ رَأْيِي الْآنَ أَنَّ الْاخْتِلَافَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ بِالْخَبَرِيَّةِ وَالْإِنْشَائِيَّةِ اخْتِلَافٌ لَفْظِيٌّ لَا يُؤَثِّرُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ اتِّصَالًا وَلَا انْقِطَاعًا؛ لِأَنَّ الِاتِّصَالَ وَالِانْقِطَاعَ أَمْرَانِ مَعْنَوِيَّانِ وَتَابِعَانِ لِلْأَغْرَاضِ فَالْعِبْرَةُ بِالْمُنَاسَبَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ دُونَ الصِّيغَةِ اللَّفْظِيَّةِ».

ومثله في الحماسة البصرية قول وجيهة بنت أوس الضبّية:

وَقُلْتُ لَهَا : أَدِّي إِلَيْهِمْ تَحِيَّتِي ... وَلَا تُخْلِطِيهَا طَالَ سَعْدُكِ بِالتُّرْبِ [79]

لدينا جملة "لا تخلطها "إنشائية ، والجملة الثّانية: جملة خبرية اللّفظ إنشائية المعنى، ففصل بينهما الشّاعر بينهما لاتّفاقهما في الإنشاء معنًى ولفظا.

قال مكرز بن حفص الكناني :

لا يبعــدّنّ ربيعــة بن مكدّم * وسقى الغوادي قبره بذنوب** [80]

لدينا جملة " لا يبعـدّنّ ربيعـة بن مكدّم" إنشائية بصيغة النّهي ، وصلت بجملة أخرى إنشائية من حيث المعنى: "سقى الغوادي قبره بذنوب" ، فهي خبرية من حيث اللفظ تضمّنت الدّعاء وهو من أساليب الإنشاء أيْ فلتسقِ الغوادي قبره بذنوب، فالوصل إذن واجب لاتّفاقهما خبرا وإنشاء معنًى لا لفظًا.

أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء، ويعدل عن العطف لأنّه يوهم خلاف المقصود ، كقولك: "لا وشفاه الله"، جوابا لمن سألك: هل شفي محمَّدٌ من مرضه؟ قال القزويني: « إمّا لدفع إيهام خلاف المقصود ، كقول البلغاء : لا وأيّدك الله ». [81]

قوله : " لا وشفاه الله " مشتملة على جملتين " لا " خبر في معنى قوله "لم يشف بعد" ، يخبرنا بعدم شفائه، و"شفاه الله " جملة إنشائية دعاءً ، وقد ذكرنا من قبلُ أنّ الجملتين إذا اتفقتا خبراً و إنشاءً يفصل بينهما ، لكن في هذه الحالة يجب الوصل ، لئلّا يتوهّم السّامع أنّ النّفي متعلّق بالدّعاء فدعا الله أنْ لا يشفيه ، وهذا خلاف المقصود .

وذهب السّبكي في عروس الأفراح إلى أنّ هذه الواو زائدة لدفع الإيهام فقط، شأنها شأن الحرف الزّائد للتّأكيد ، إذ يقول : « فالظّاهر أنّها زائدة وليست عاطفة، بل زيدت لدفع توهّم النّفي لما بعدها فهي في الحقيقة دخلت زائدة لتأكيد عودها لما قبلها ، وذلك شأن الزّائد يؤتى به للتّأكيد والتّأكيد أكثر ما يأتي لدفع إيهام غير المراد »[82].

وقد ذهب بعض البلاغيّين إلى أنّه يمكن الاستغناء عن الواو بسكتة لطيفة تدفع الوهم ، قال عبد المتعال الصعيدي: « ومن الممكن دفع التّوهّم بالسّكوت بعد "لا" ، ولكنّه لا يغني في هذا غناءها، ولا يكون لها حسنها»[83]

و ورد في القرآن الكريم كثير من المواضع التي اختلفت فيها الحمل خبرا وإنشاءً وأوهم الفصل فيها خلاف المقصود ومع ذلك لم يفصل كقوله تعالى: «**وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** » [يونس: **65**]

ففي هذه الآية اختلفت الجملتان خبرا وإنشاءً، وأوهم الفصل أنّ قوله "إنّ العزّة لله جميعا" داخل في قول الكفّار الذي أحزن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ومع ذلك استغني عن الوصل بسكتة لطيفة. قال السّخاوي: « إذ في وصله ما يوهم أنّهم قالوا: (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) ، وأنّ قولهم ذلك قد أحزن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وليس كل أحد يعلم المراد، فيقع اللّبس على من لا علم له لا سيّما غير العرب، فيوقف على قوله عزّ وجل: (وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) ويبتدئ (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) »[84].

و هكذا مال بعض القرّاء إلى الوقف أو السّكتة اللّطيفة في كلّ فصل يوهم خلاف المقصود، كقوله تعالى:**{قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ}[يس:** 52]حيث اشترط حفص الوقف في مرقدنا ؛ لئلّا يتوهّم أنّ جملة ما وعدنا من مقول الكفار، ولم تستعمل لدفع الوهم الواو، قال صاحب اللّباب في علوم الكتاب: « وفعل حفصٌ في مواضع من القرآن مثل فعله هنا من سَكْتَةٍ لَطِيفَةٍ نَافِيَةٍ لوهم مخلٍّ. فمنها: أنَّه كان يقف على «مَرْقدِنا» ، ويبتدئ: {هَذَا مَا وَعَدَ الرّحمن} . قال: لئلاَّ يتوهَّم أنَّ «هذا» صفة لـ«مَرْقدِنا» فالوقف يبيّن أنَّ كلام الكفّار انقضى، ثم ابْتُدِئَ بِكلامِ غيرهم»[85].

وممّا يؤكّد جواز الاستغناء عن الواو في هاته الحالة بسكتةٍ لطيفةٍ ما جاء في صحيح مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ، فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ أَنْتِ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَكُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى »[86]. فوردت عبارة "لا يرحمك الله" دون واو الوصل ممّا يضعف مذهب البلاغيين في وجوب الوصل في هذا الموضع، قال سراج الدّين ابن الملقّن في شرح هذا الحديث :«قولها: (لا تفعل يرحمك الله) جاء في رواية: (لا، يرحمك الله) وينبغي أن يقف على (لا) دقيقة حتى يتبين للسّامع أنّ ما بعده كلام مستأنف؛ لأنّه إذا وصل ما بعد (لا) توهَّمَ السّامع أنّه دعاء عليه »[87].

الخاتمة :

وفي خاتمة المطاف نحيل إلى بعض النّتائج التي تفتّقت عن هذا البحث ، دونك أهمّها :

يعدّ الفصل والوصل من أدقّ أساليب البلاغة العربية ومن أشدّها غموضا فقد حوى أسرارا خفيّة في العطف، لا يتقنها إلّا من أجاد البلاغة العربية وأحاط بها من جميع أقطارها .

للنّحو ارتباط وثيق بالبلاغة في تناول هذا الموضوع إذ كثير من مواضع الفصل والوصل مرجعها إلى النّحو ككمال الاتّصال الذي يشمل البيان والتّأكيد والبدل ، فهذه

اعتبارات نحوية بحتة ومثله أيضا شبه كمال الاتّصال الذي يكون جوابا عن سؤال اقتضته الجملة الأولى ، وقد سمّاه بعض البيانيين بالاستئناف على شاكلة الاستئناف النّحوي الذي ذكره النّحاة كابن هشام الأنصاري في مغني اللّبيب.

جواز الوصل بين الجملتين المختلفتين خبرا وإنشاءً؛ لورود ذلك في القرآن الكريم بكثرة وفي السنّة النّبوية، ولا اعتبار لما ذهب إليه البيانيون لتكلّف في التّأويل ، ثمّ إنّ بعض النّحويّين أنفسهم أجاز الوصل في هذا الموضع كسيبويه حيث رأى الوصل بين الجملتين المختلفتين بالاستفهام والخبر، مثل أن تقول: " هذا زيد ومن عمروٌ ".

هوامش البحث

[1] أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، الصناعتين ،تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،(لبنان : المكتبة العنصرية ، الطبعة الأولى ، 1998ه) ص 483.

2 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، (مصر : مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة ، الطبعة الثالثة ، 1992م) ، ج1 ، ص222.

3 محمد بن عبد الرحمن القزويني الشّافعي ، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، (لبنان: دار الجيل ، ط3 ، د ت) ج3 ، ص 97.

4 ينظر: لسان العرب، مادة [فصل]

5 محمود بن عمرو الزّمخشري ، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل ،(لبنان: دار الكتاب العربي ، الطبعة الثالثة) ج4 ، ص 80.

6 ينظر: مختار الصحاح، مادة [وصل]

7 شهاب الدّين النّويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، (مصر: دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الأولى ، 2001) ج7 ، ص70.

8 عبد الرحمان الأخضري ، الجوهر المكنون في صدف الثّلاثة الفنون، تح: محمّد بن عبد العزبز نصيف، (السّعودية/ المدينة المنورة: مركز البصائر للبحث العلمي ، الطبعة الأولى ، د ت) ص 32.

9 السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة (لبنان: المكتبة العصرية ، الطبعة لأولى، د ت) ص179.

10 أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السّكّاكي ، مفتاح العلوم ، (لبنان : دار الكتب العلمية، الطبعة 2، 1987 م) ص 249 .

[11] السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، ص183.

[12] أبو يعقوب السّكّاكي ، مفتاح العلوم ، ص 251

[13] صلاح الدّين أبو سعيد خليل بن عبد الله الدّمشقي العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، تح: حسن موسى الشاعر، عمان :دار البشير ، الطبعة 1 ، ـ 1990م) ص128.

[14] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، محمود محمد شاكر أبو فهر،(مصر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة ، 1992م) ج1 ، ص 243.

[15] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (الجزائر، وهران: دار الأبحاث الطبعة الأولى ، 2007) ، ج3، ص 73.

[16] شرف الدّين الطّيبي ، التّبيان في البيان ، تح: عبد السّتّار حسين مبروك عزوط، رسالة دكتوراه بإشراف كامل إمام الخولي ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، مصر ، 1977م ، ص 65.

[17] بهاء الدّين السّبكي، عروس الأفراح في شرح التّلخيص ، تح: عبد الحميد الهنداوي ، (لبنان/ بيروت: المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى ، 2003) ج1، ص 501 .

[18] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، تح: عادل سليمان جمال، (مصر القاهرة: مكتبة الخناجي، الطبعة الأولى ، 1999م) ، ج1، ص 29.

[19] محمد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، (مصر: المكتبة الأزهرية للتّراث ،) ج2، ص 118.

[20] عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية (القاهرة مصر: دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، 1992م) ص 254.

[21] فضيل حسن عبّاس، البلاغة العربية أفنانها وفنونها ،(الأردن: دار الفرقان للنّشر والتّوزيع، الطبعة الثالثة ، 1997) ص 408 .

[22] أبو يعقوب السكّاكي ، مفتاح العلوم، ص 253.

[23] فضيل حسن عبّاس، البلاغة العربية فنونها وأفنانها ، ص409.

[24] أبو يعقوب السكّاكي ، مفتاح العلوم ، ص 256.

[25] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية ، ص 253

[26] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية ،ج2، ص 499 .

[27] جلال الدين محمد بن عبد الرّحمان الخطيب القزويني ، التّلخيص في علوم البلاغة ، (لبنان: دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى، دت) ص184.

[28] عبد الرحمان حسن حبنّكة ، البلاغة العربية ، 585.

[29] الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ج3، ص 113.

[30] عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة (القاهرة : المكتبة الآداب، الطبعة السابعة عشر ، 2005م) ج2 ، ص 292.

[31] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية ، ج 1، ص50.

[32] عبد المتعال الصعيدي ، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، ج2 ، ص66.

[33] البلاغة العالية ، عبد المتعال الصعيدي ، ص 106.

[34] عبد الرحمن بن حسن حَبَنْكَة الميداني الدمشقي ، البلاغة العربية ،(دار القلم، دمشق،سوريا/ الدار الشامية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1996 م) ج1، ص 589.

[35] الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ج3، ص 73.

[36] بدر الدّين بن مالك " ابن النّاظر" ، المصباح في المعاني والبيان ، تح : حسني عبد الجليل يوسف، (القاهرة ، مصر: مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، د ت) ص64.

[37] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية ، ج1، ص58.
الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ،ج3، ص 73.[38]
أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية ،ج2، ص 513.[39]
[40] التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، (تونس: الدّار التّونسية للنّشر ، الطبعة الأولى، 1984 م) ص29، ص210.
عبد المتعال الصعيدي ، البلاغة العالية ، ص 106.[41]
بهاء الدّين السّبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، ص 496.[42]
[43] شهاب الدّين النّويري، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج7 ص 71.
أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان المعاني البديع ، ص169. [44]
السيّد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ،ص 184.[45]
أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية ،ج1، ص 77.[46]
الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ج3 ، ص 119 .[47]
أبو يعقوب السّكّاكي ، مفتاح العلوم ،ص 252[48]
أبو يعقوب السّكّاكي ، مفتاح العلوم ، ص 252 .[49]
[50] محمد صالح الشنطي، فن التّحرير العربي، (السعودية: دار الأندلس للنشر والتوزيع - ، الطبعة الخامسة ، 2001 م) ص 99 .
[51] جمال الدّين ابن هشام الأنصاري ، مغني اللّبيب عن كتب الاعاريب ، تح: مازن مبارك / محمّد عليّ حمد الله ،(بيروت ـلبنان : دار الفكر، الطبعة الأولى، 2008) ص 364.
[52] صلاح الدين الزعبلاوي، دراسات في النحو، (بيروت ـــ لبنان : ، الطبعة الأولى ، د ت) ص 547.
[53] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ص 41.
[54] أبو يعقوب السّكّاكي ، مفتاح العلوم ، ص 261.
[55] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج3 ، ص 1019.
[56] السيّد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص 185 .
أبو يعقوب السّكّاكي ، مفتاح العلوم ، ص 252. [57]
الخطيب القزويني، ، التلخيص في وجوه البلاغة ، ص185.[58]
الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 157.[59]
أبو يعقوب السّكّاكي ، مفتاح العلوم ،ص 261 . [60]
الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني. ص157.[61]
[62] أبو يعقوب السكّاكي، مفتاح العلوم ،ص 251.
[63] ينظر :الفصول المفيدة في الواو المزيدة، ص129..
[64] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ،ص243.
[65] البلاغة العالية ، ص 106.
[66] علي الجارم/ مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (بيروت - لبنان : دار المعارف، ، ط1، دت) ص 231 .
[67] أبو يعقوب السكّاكي، مفتاح العلوم ، 251.
[68] عبد القاهرالجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 252.
[69] صالح سعيد عبد الزّهراني ،الغموض والبلاغة العربية ، رسالة ماجستير ، بإشراف الدّكتور منصور محمّد عليّ عبد الرّحمان ، كليّة اللغة العربية ، جامعة أمّ القرى ، السعوديّة ، السنة الدراسية : 1988/ 1989 .ص 184.
[70] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية ، ج2، ص499.
الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 161[71]
أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية ، ج2، ص886. [72]

[73] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية ، ج1، ص243.
[74] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية ، ج2، ص608 .
[75] الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص161
السّكاكي ، تلخيص المفتاح ،ص [76]258
التّبيان في البيان ، ص68.[77]
السّكاكي ،تلخيص المفتاح ، ص 259.[78]
أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج2، ص 607.[79]
[80] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج2، ص 680.
81 الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة ، ص161
82 بهاء الدين السبكي ، عروس الأفراح ، ص 516
83 عبد المتعال الصعيدي ، البلاغة العالية ، ص 107.
84 علم الدين السّخاوي ، جمال القرّاء وكمال الإقراء ، تح: د. مروان العطيّة / د. محسن خرابة،(دمشق – بيروت: دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى، 1997 م) ص671.
85 أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الدمشقي النعماني، اللّباب في علوم الكتاب ، تح: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (بيروت / لبنان : دار الكتب العلمية - ط 1 ، 1998م).
صحيح مسلم :172086
87 ابن الملّقن سراج الدين بن أحمد الشّافعي المصري، التّوضيح لشرح الجامع الصّحيح ، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (دار النوادر، دمشق – سوريا ، ط1 ، 2008) ج19 ، ص525.